أثر الوعي الأخلاقي في ضبط الإعلام الجديد

مريم صالح سليمان هارون
قسم الفلسفة، كلية الآداب، جامعة درنة، مدينة درنة، دولة ليبيا

البريد الإلكتروني : marimsalh278@gmail.com

The impact of ethical awareness in regulating new media

Marim Salh Haron
Department of Philosophy, Faculty of Arts, University of Derna, Derna City, Libya

تاريخ الاستلام: 8-8-2026، تاريخ القبول: 23-8-2026، تاريخ النشر: 1-9-2026.

الملخص:

تُعد الضوابط الأخلاقية ضرورة أساسية في بناء العلاقات الانسانية داخل المجتمعات، كما أنها تُشكل جزءً من أنماط التفاعل والروابط الاجتماعية و بناؤها على أسس الزامية و منضبطة، وفي ظل التطور والتغيير السريع اللذان يشهدهما العالم الرقمي اليوم، نجد الإنسان يواجه جملة من الصعوبات والتحديات الخطيرة، والتي أسهمت في وقتنا الحاضر في تشكيل ملاح حياة البشرية، كما زادت من تعقيدها. عليه يستوجب الأمر تنمية الوعي لدى الإنسان باعتباره آلية مهمة يمتلكها ليتمكن من مواجهة تحديات الحياة الاجتماعية، و بالأخص تنمية وتطوير (الوعي الأخلاقي). ولأن الإعلام كغيره من الابتكارات الإنسانية له وجهان أحدهما ايجابي و الأخر سلبي، يستوجب الواقع امتلاك مهارات و أدوات تسعد في فهم و إدراك تداعياتها، الأمر الذي سيؤدي بدوره إلى تصحيح انحراف ذاك الفضاء الإعلامي الجديد إذا حاد عن قيم و ثقافة المجتمع. فالوعي الأخلاقي وسيلة تسير بالفرد نحو استخدام يعزز القيم والمعايير الأخلاقية للمجتمعات الإنسانية.

ركزت هذه الدراسة على فرضية مفادها: هل يمكن للوعي الأخلاقي أن يضبط الإعلام الجديد، ويُحد من سلبياته؟. كما هدفت الدراسة إلى وضع ديناميكية للمحافظة على القيم الاجتماعية للأفراد وحمايتها من الانجرار نحو الاغتراب الثقافي. كما اعتمدت الدراسة عل المنهج الوصفي، المنهج التحليلي، بالإضافة إلى المنهج النقدي.

ختاماً توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الوعي الأخلاقي يُشكل آلية لحماية القيم و الموروث الثقافي للمجتمع، إن الوعي الأخلاقي يمكن الاعتماد عليه – بجانب القواعد القانونية – لضبط مخرجات الإعلام الجيد. وكذلك يعتبر الوعي الأخلاقي أداة للموازنة بين العصر الرقمي الجديد و أصالة المنظومة القيمية للمجتمع.

الكلمات المفتاحية: الأخلاق، الإعلام الجديد، الوعي.

:Abstract

Ethical standards are essential for building human relationships within societies. They form part of the patterns of interaction and social bonds, establishing them on binding and disciplined foundations. In light of the rapid development and change witnessed in today's digital world, humanity faces a number of serious difficulties and challenges that have contributed to shaping the landscape of human life and increasing its complexity. Therefore, it is imperative to cultivate awareness in individuals as a crucial mechanism for confronting the challenges of social life, particularly the development of ethical awareness. Because media, like other human innovations, has two sides—one positive and the other negative—it is necessary to possess the skills and tools to understand its implications. This, in turn, will lead

to correcting any deviations in this new media landscape from the values and culture of society. Ethical awareness is a means that guides individuals toward using media in a way that reinforces the ethical values and standards of human societies. This study focused on the hypothesis: Can ethical awareness regulate new media and mitigate its negative aspects? The study also aimed to establish a dynamic for preserving and protecting individuals' social values from cultural alienation. The study employed descriptive, analytical, and critical methodologies. In conclusion, the study reached several findings, including: that moral awareness constitutes a mechanism for protecting the values and cultural heritage of society; that moral awareness can be relied upon—along with legal frameworks—to regulate the output of quality media; and that moral awareness serves as a tool for balancing the new digital age with the authenticity of society's value system.

Keywords: Ethics, New Media, Awareness.

مقدمة:

خلق الله الإنسان و اعطاه ميزتي: العقل و فطرة الخُلق القويُم. وجعل له قدراً من الاستطاعة يتمكن بها من الاختيار بين الخير والشر، الخطأ والصواب، العدل والظلم، الصدق والكذب. لذلك بعث الله تعالى الرسل يحملون معهم معاني و معايير الأخلاق الكريمة لتوجيه الإنسان نحو الفعل و السلوك القويم، و هذا ما اخبرنا به رسول الإنسانية نبينا محمد صلى الله عليه و سلم عندما قال:(إنما بُعثت لأُتمم مكارم الأخلاق). كما حاول الإنسان وضع المعايير و القيم الإنسانية التي تتلاءم مع واقع الحياة الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، لكي ينعم الفرد بعلاقات و عمليات اجتماعية مستقرة. حيث تتجلى تلك المحاولة الإنسانية فيما أنتجته المدارس الفلسفية عبر التاريخ الإنساني، عندما ركزت على وضع أسس و أساليب توجه الإنسان نحو سلوكيات أخلاقية لضمان حماية المجتمع بما فيه من علاقات و تفاعلات و أنماط اجتماعية مختلفة و متعددة.

لذلك جاء في الفكر الفلسفي أن الوعي الأخلاقي يشبه البوصلة الداخلية – عند الإنسان - التي تضبط السلوك المجتمعي و الفردي عندما ينحرف عن القيم و المعايير التي وضعها المجتمع. لذلك يلتزم به الإنسان في كافة ممارسته حتى لا يتعرض للاستهجان أو الاقصاء من مجتمعه. ولأن الإعلام الجديد أصبح أمراً واقعاً لا يمكن التملص منه، استلزم الأمر العمل على توظيف الوعي الأخلاقي للعمل على ضبط الإعلام الجديد حتى تكون مخرجاته متوافقة مع أخلاقيات و مبادئ المجتمع و تقاليده و ثقافته .

هذا الدراسة تسعى للبحث في موضوع الوعي الأخلاقي و أثره في ضبط الإعلام الجديد من خلال هذه المحاور:

- مفاهيم الدراسة
- الوعي الأخلاقي في الفكر الفلسفي.
- أبعاد الوعي.
- طبيعة الإعلام الجديد خصائصه، وظائفه، و سلبياته.
- تعزيز أثر الوعي الأخلاقي في ضبط ممارسات الإعلام الجديد.

مشكلة الدراسة:

إن تـأثير العـالم الرقمـي علـى حيـاة الانسـان أصـبح واقعـاً لا مفـر منـه، وأضـحى يرسـم ملامـح حيـاة المجتمـع، فـاليوم نجـد العلاقـات الاجتماعيـة واقعـة تحـت تـأثيره المباشـر، الأمـر الـذي يسـتوجب مواجهـة هـذا التحـدي بمـا يحمـل مـن إيجابيـات وسـلبيات. فـالوعي الأخلاقـي يعـد آليـة يمكـن الاعتمـاد عليهـا للحـد مـن ذاك التـأثير السـلبي للإعـلام الرقمـي. وحمايـة القـيم والمعـايير الأخلاقيـة للمجتمـع، بالإضـافة للمحافظـة علـى المـوروث الثقـافي وعـدم تبنـي ثقافـة الأخر.

هدف الدراسة:

بمـا أن الإعـلام الجديـد أضـحى ضـرورة حضـارية لا يمكـن تخطيهـا فـإن هـذه الدراسـة تهـدف إلـى الكشـف عـن دور الـوعي الأخلاقـي فـي بنـاء إعـلام رقمـي هـادف و بنَـاءٌ يرتقـي بقـيم ومعـايير المجتمـع. مـن خـلال تنميـة الـوعي الأخلاقـي لـدى العـاملين فـي مجـال الإعـلام الجديـد و أيضـاً عنـد عنـد المتلقـي فـي ذات الوقـت، للعمـل بطريقـة ديناميكيـة للحفـاظ علـى خصوصية المجتمع و موروثه الثقافي.

أهمية الدراسة:

تكمـن أهميـة الدراسـة فـي كونهـا تحُـث علـى تنميـة الـوعي الأخلاقـي لـدى الأفـراد باعتبـاره وسـيلة ذات أهميـة بالغـة، يمكـن مـن خلالهـا التخفيـف مـن عبثيـة الجانـب السـلبي للإعـلام الجديـد، حيـث يعمـل الأخيـر – فـي بعـض مخرجاتـه - علـى توجيـه الـوعي الجمعـي للأفـراد نحو اتجاهات مرسومة مسبقاً.

المنهج :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، بالإضافة إلى المنهج النقدي.

الدراسات السابقة:

- دراسـة: **انتصـار محمـد القحطـاني (2019) م**: بعنـوان الإعـلام الرقمـي، المجلـة الإلكترونيـة الشـاملة متعـددة التخصصـات، العـدد2. **هـدفت الدراسـة**: للكشـف علـى تعريـف مصـطلح الإعـلام بشـكل عـام ، ومصـطلح الإعـلام الرقمـي بشـكل خـاص، ومقارنتـه بـالإعلام التقليـدي، **كمـا ركـزت الدراسـة** علـى المميـزات التـي يمتلكهـا الإعـلام الرقمـي الجديـد، حيـث أنـه تخلـص فـي كثيـر مـن محتوياتـه مـن قيـود الدولـة الايديولوجيـة، بالإضـافة إلـى أنـه اسـتطاع إيصـال الحقـائق التـي كـان محجوبـا عليهـا، وكـذلك وضـحت الدراسـة أنـواع الإعـلام الرقمـي و وظائفـه مـع عقـد مقارنـة بـين الإعـلام التقليـدي والإعـلام الجديـد. **وقـد توصـلت الدراسـة إلـى عـدة نتـائج**: إن الإعـلام الرقمـي الجديـد حطـم كـل القيـود التـي حاصـرت الإعـلام التقليـدي، كمـا أنـه تميـز بالحريـة بحيـث أصـبح واقـع لا مفـر مـن التعامـل معـه. **التعليـق**: تتفـق الدراسـة الحاليـة مـع الدراسـة السـابقة كونهمـا تناقشـان موضـوع الإعـلام الرقمـي الجديـد، لكـن تختلـف الدراسـة الحاليـة كونهـا ربطـت بـين الإعـلام الجديـد ومفهـوم الـوعي الأخلاقـي باعتبـاره ضرورة لحفظ القيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية.
- دراسـة: **ناهـد عبـد العـال الخراشـي (2022)م**: بعنـوان المسـئولية الأخلاقيـة للإعـلام، مجلـة بحـوث للعلـوم الإنسـانية و الاجتماعيـة، كليـة الآداب، جامعـة عـين شـمس، المجلـد 2 العـدد 5 **هـدفت الدراسـة**: إلـى إلقـاء الضـوء علـى تحديـد أهميـة المسـئولية الأخلاقيـة فـي الإعـلام و ربطـه بـه، ممـا يـدفع المجتمـع إلـى النمـو الحضـاري، **كمـا ركـزت الدراسـة** علـى تعريـف الإعـلام والمسـئولية الأخلاقيـة و أخلاقيـات الإعلاميـين. **وقـد توصـلت الدراسـة إلـى عـدة نتـائج:** أن الإعـلام الرقمـي يبتعـد عـن المسـئولية الأخلاقيـة فـي بعـض الممارسـات والتطبيـق، حيـث ظهـرت هنـاك فجـوة بـين مسـئولية الإعلامـي و ثقافـة مجتمعـه. **التعليـق**: اتفقـت الدراسـتان حـول موضـوعي الإعـلام و الأخـلاق، غيـر أن الاخـتلاف يكمـن فـي أن الدراسـة السـابقة ربطـت الأخـلاق بـالإعلام مـن حيـث عـدم انجـرار الإعلامـي نحـو نقـل الحقيقـة بهـدف التعصـب أو العنـف، أمـا الدراسـة الحاليـة تربطـه بموضـوع الـوعي الأخلاقـي، و توضـيح

أهميته في فهم و إدراك فحوى المحتويات الإعلامية دون الانجرار نحو هدم قيم ومعايير المجتمع.

- دراسة: **جودي لاميه (2024)م**: بعنوان المسائل الأخلاقية في الإعلام الرقمي وإشكالاته القانونية، مجلة الاتصال و الصحافة، المجلد 11، العدد 2. **هدفت الدراسة**: للبحث في أسباب الانتهاكات الأخلاقية التي ساهمت في انتشارها البنية الرقمية، كما ناقشت موضوع أخلاق الإعلام الرقمي وأهميته للعاملين في مجال الإعلام، **كما ركزت الدراسة** على البحث في إشكاليات الأخلاقية المطروحة في الإعلام الجديد و الميديا الاجتماعية مثل الجرائم الإلكترونية و انتهاكات الخصوصية. **وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج**: إن غياب الأطر و أسس المهنة و آداب الأخلاق و القانون في ممارسة الإعلام الرقمي، يثير تساؤلات حول الالتزام بالأسس الأخلاقية و المهنية. ضرورة تطوير تشريعات تضمن حرية الإعلام و تحمي حقوق الأفراد و المؤسسات. **التعليق**: تتفق الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية كونهما يبحثان في قضية سلبيات الإعلام الجديد وابتعاده عن القواعد الأخلاقية. لكن الاختلاف بينهما يأتي كون الدراسة الحالية ركزت على الوعي الأخلاقي باعتباره صمام أمان يحمي المتلقي من سلبيات الإعلام الجديد، فالوعي الأخلاقي له دور مهم عند تفاعل الأفراد مع مضامين الإعلام الرقمي.

مفاهيم الدراسة:

تركز الدراسة على المفاهيم الرئيسية وهي: الأخلاق، الإعلام الجديد، الوعي.

1. الأخلاق :Ethics

في اللغة: جاء في المعجم الوسيط أن لفظة الأخلاق تعني " علم الأخلاق: علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق الأعمال التي توصف بالحُسن والجمال. (الأخلاقي): هو ما يتفق وقواعد الأخلاق أو قواعد السلوك المقررة في المجتمع" (مجمع اللغة العربية، 2004، 252).

وفي الاصطلاح: ذكر عبدالمنعم الحفني في موسوعة الفلسفة والفلاسفة أن " الأخلاق هي علم قواعد السلوك.... يقسم البعض الأخلاق إلى نظرية وعملية، والأولى علم معياري، والثانية هي تطبيقاته التي تسمى آداب السلوك"(الحفني،2010، 106)؛ هذا يعني أن الأخلاق نسق منهجي ومعرفي يهدف إلى تحديد معايير للحكم على السلوك الإنساني إن كان سلوكاً صحيحاً أو خاطئاً، ليس كغاية فقط بل يهدف إلى توجيه السلوك الإنساني إذا انحرف في الواقع العملي. اذن فلسفة الأخلاق ليست مجرد نظريات عقيمة، بل هي اسلوب عقلي معرفي يسعى إلى تحسين الواقع.

و أما الأخلاقي فيقصد به " كل ما له صلة بالأخلاق كالضمير أو العمل أو الحكم الأخلاقي، و لفظة أخلاقية: يطلقها كانط على التوافق التام مع القانون الأخلاقي وتلاقي الإرادة والقصد مع فكرة الواجب." (مجمع اللغة العربية، 1983، 5). فكل فعل إنساني يتوجب أن يتداخل فيه ضمنياً مبدأ أو معيار أخلاقي. أذن " الأخلاق هو علم السلوك، يبحث في أفعال الإنسان من حيث صوابها وخطأها، و تأديتها إلى الخير أو إلى الشر، فعلم الأخلاق، يبحث في عادات الناس و اعتيادهم، أو بعبارة أخرى سجاياهم و أخلاقهم، و في المبادئ التي اعتادوا العمل بها حقاً أو باطلاً خيراً أو شراً."(دني، ي، 2012، 9). بمعنى أخر إن الأخلاق أسلوب فكري عملي، يسعى إلى ضبط السلوك الإنساني نحو الأفعال الخيرية و توجيهه إلى الاندماج مع ثقافة مجتمعه بما يضمن استقرار و وحدة المجتمع .

2. الإعلام الجديد: New Media

أن لفظة الإعلام في الاصطلاح تعني " تزويد الناس بالأخبار والمعلومات و الحقائق الثابتة التي تساهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات، بحيث يعبر عن الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير و اتجاهاتهم". (الفار،

2014، 28)، هكذا يظهر بأن الإعلام – سواء كان التقليدي منه أو الجديد (الرقمي) - له دور واضح هو تحري الحقيقة ونقلها كما هي حتى يستطيع الجمهور وضع رؤية مناسبة حول الواقعة أو المشكلة. و بالتالي محاولة التعامل معها و ايجاد الحلول المناسبة لها.

أما مصطلح الإعلام الجديد فيقصد به " وسيلة اتصال جديدة تعتمد على تقنية الأنترنت، التي تعمل على التفاعل بين المرسل والمتلقي، كما أنه أدى إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة فيما بينها من خلال استخدام التقنية الإلكترونية. كما سهل أمكانية وحرية وصول إي شخص لجميع أنحاء العالم بتكلفة بسيطة، و قد فتح المجال أمام الجميع بدون استثناء وبدون قيود لوضع ما يريدونه على الشبكة ليكون متاحاً أمام العالم لرؤيته."(الفار، 2014، 30-32)، لقد وفر الإعلام الجديد منصات رقمية لها بعُد تفاعلي، كما أنه زاد من سرعة وسهولة وصول المعلومة. بالإضافة إلى الميزة التفاعلية بين المُرسل و المُتلقي.

تجدر الاشارة إلى أن مصطلح الإعلام الجديد له عدة مرادفات منها الإعلام الرقمي والذي يقصد به " العملية الاجتماعية التي يتم منها الاتصال عن بعد بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة، واستقبالها من خلال نظام رقمي." (الشمايلة، و آخرون، 2015، 67). يُعد الإعلام الرقمي الجديد من أكثر انتاجات الذكاء الاصطناعي انتشاراً و استخداما بين سكان العالم. لأنه يتميز بسرعة الوصول و تقريب المسافات، و تخطي القيود التي تفرضها النُظم السياسية على كثير من وسائل الاتصال و الإعلام التقليدية.

3. **الوعي awareness :**

في اللغة: جاء في القاموس المحيط أن الوعي جاء من مصدره " وعَاهُ: يعيه: حفظه، وجمعه .... ولا وَعىَ من ذلك الأمر: لا تماسك دونه." (الفيروز آبادي، 2005، 1343).

في الاصطلاح: هو " إدراك المرء لذاته و أحواله و أفعاله إدراكاً مباشراً، و هو أساس كل معرفة، وله مراتب متفاوتة في الوضوح. و به تُدرك الذات أنها تشعر و أنها تعرف ما تعرف." (مجمع اللغة العربية، 1983، 215) أما في كتاب مصطلحات العلوم الاجتماعية جاء الوعي بمعنى " إدراك المرء لذاته و لما يحيط به إدراكاً مباشرً، ويمكن إرجاع مظاهر الشعور إلى ثلاثة : الإدراك و المعرفة، الوجدان، النزوع والإرادة." (بدوي، ، 81). كما يعتقد الحصادي بأن " كل وعي إنما ينتج عن عمليات التمثل و الفهم، و لأنه لا تمثل أو فهم بدون تأمل ، فإن الوعي يشترط القيام بعمليات تأملية. " (الحصادي، 2021، 112)، يتضح من هذا أن التأمل بفهم و إدراك يؤدي إلى الحصول على الوعي الصحيح. وفي ذات السياق يرى بدوي أن الوعي الجمعي هو " وعي الأفراد بالعلاقات الاجتماعية بينهم و بتجاربهم المشتركة وقد ينمو هذا الشعور نحو الاشتراك في تحمل مسئولية النهوض بمجتمعهم. " (بدوي، 1978، 81) أما علم النفس فقد اهتم بمفهوم الوعي وخاصةً مفهوم العقل الواعي حيث " يشمل الوعي وظائف الإدراك و التفاعل مع المؤثرات الداخلية، والخارجية، وتؤدي اضطرابات الوعي إلى درجات متعددة من فقدان هذه الوظائف عند الإصابة بخلل في الجهاز العصبي. " (الشربيني، 2001، 79).

أما الوعي الأخلاقي: يعرفه البعض بأنه: "يمثل التعبير الذهني من ضرورة ربط المصالح الشخصية و الجماعية من جانبيها الفردي و الاجتماعي.... وتُشكل المحتوى الرئيسي للوعي الخلقي تلك التصورات و النظرات حول السلوك المطلوب و المستحسن، و المبادئ و النواظم التي تحكم مثل هذا السلوك.... فهذا الوعي الخلقي يوجه الفرد نحو أفضل نماذج هذا السلوك. " ((أوليدي، سنة بدون، 70)، إن قيم و معايير إي مجتمع هي التي تشكل المصالح و المبادئ و النظم السائدة فيه، و بالتالي تحدد شكل الوعي

الأخلاقي العام لأفراده. فتلك القيم و المعايير تساهم في تشكيل المبادئ و الضوابط العامة التي يُستقى منها السلوك الفردي و الجمعي إزاء المواقف التي تواجههم، كما أنها أهم مكونات الموروث الثقافي الذي يظل ملازماً لذاك المجتمع، حيث يكون من الصعب تغييره أو تطويره .

الوعي الأخلاقي في الفكر الفلسفي:

رغم أن الفلاسفة ناقشوا موضوع الوعي منذ عشرات السنين إلا أنهم اختلفوا حول مفهومه باعتباره موضوع ذاتي و خارجي في آناً واحد، مثلاً صاغ وليام جيمس مؤسس المذهب البراغماتي الوعي باعتباره " (تيَّار)، فحياتنا الواعية تبدو وكأنها تيار دائم التدفق من الصور والأصوات واللمسات والأفكار والعواطف ومشاعر القلق ومشاعر الفرحة؛ كلها تحدث لي الواحدة تلو الأخرى." (بلاكمور، 2016، 18). يجب أن يدرك الإنسان أن حياته بكل فروعها (اجتماعية، سياسية، اقتصادية) وبما فيها من (علاقات ، تفاعلات، عمليات، روابط، أنماط اجتماعية)، لا يمكن لها الاستمرار أو الاستقرار في غياب وازع (سواء كان داخلي أو خارجي) يضبطها وينظمها .

فالإنسان منذ تكوينه الأول للمجتمعات حاول توظيف ضوابط وقواعد مهمتها ضبط السلوك الإنساني ومنعه من الانحراف السلبي الذي قد يؤثر على علاقات الأفراد داخل مجتمعهم، حيث استمد العقل الإنساني تلك الضوابط والقواعد من ثلاثة مصادر: أولها: الدين حيث يُعد المصدر الأول الذي استقى منه الإنسان الضوابط حول كيفية التعامل مع ربه، ونفسه، والآخر، وثانيها: هو العرف وهو ما تعارفت عليه و ورثته الجماعات عبر محاولاتها تكوين مجتمعات مستقرة، أما ثالثها: فهو الفلسفة التي من خلالها بدأ العقل الإنساني يحاكي الضوابط الدينية، حتى أصبح الفكر الفلسفي مصدر أساسي لتنظيم الحياة الإنسانية من خلال المعايير والقيم الأخلاقية، وهذا المصدر يتجلى في آراء الفلاسفة ونظرياتهم في مبحث القيم. جاء في كتاب توفيق الطويل (فلسفة الأخلاق) أن كل المجتمعات تطالب بوجود القيم الأخلاقية حتى إن كانت تلك المجتمعات تقطن في فضاء الصحاري أو بطون الغابات أو في أرقى مستويات المدنية، حيث يظل المثل الأعلى الذي يتطلع إليه هذا المجتمع قائماً في التخلص من آفات واقعه في ظل مبدأ أسمى يكفل للآخرين حرياتهم و يراعي حقوقهم و يُقر احترام الواجب. (الطويل، 1979، 24) .

إن الوجود داخل جماعة يرتهن فيه الاستقرار و التنمية بامتلاك أفرادها للأخلاق، حيث يقول مسكويه(1030-932) Miskawayh م: " الخلق فعل و سلوك محمود و مرغوب يصدر عن الإنسان العاقل في أوقات و ظروف متكررة، و هو أشبه بالعادة في ثباته و تكراره و في علاقته بالفكر و العقل. (التلوع، 1995، 136) و يضيف توفيق الطويل معبراً على ضرورة وجود الأخلاق في حياة الإنسان : أن قوم الأخلاقية و مداها هو أن الإنسان أخلاقي. فهو ينفرد عن الحيوان بميزة التأمل العقلي، إنه الكائن الوحيد الذي يملك إرادة التغيير عن وعي و تبصر. فينزع بمحض إرادته إلى مجاهدة ميوله و ضبط دوافعه و توجيه رغباته إلى أقصى مطالب الكمال الإنساني. (الطويل، 1979، 17). لقد خلق الله تعالى بني آدم بفطرة حب الأهواء و الشهوات، و زرع فيهم كذلك فطرة مجاهدة رغباته و شهواته لو انحرفت عن قيم المجتمع.

من هذا المنطلق حاول الفلاسفة من خلال مبحث القيم تقديم آراءهم فيما يتعلق بالضوابط الأخلاقية و المبادئ المعيارية حتى يتجنب الأفراد الوقوع فريسة الرغبات و الشهوات، يرى " إيمانويل ليفيناس أن الأخلاق ليست مجرد شعبة من شُعب الفلسفة، بل هي الفلسفة الأولى، فالأخلاق و القيم هي ما هو موجود فينا." (أفاية، 2014، 126)

إن مبحث القيم في الفكر الفلسفي مكمل لمبحثي (الوجود- المعرفة)، حيث تتجلى أهميته في الكشف عن أهم القيم الرئيسية في حياة الإنسان و تلك القيم هي (الحق- الخير- الجمال). من خلال تلك القيم استطاع العقل اشتقاق قيم فرعية مثل (السعادة، الحب،

الإيمان، الصدق، الوفاء). كما انتج مبادئ تعمل على ضبط العلاقات والتفاعلات الإنسانية وجعل حياة الإفراد الاجتماعية ممكنة.

إن القضايا التي يكشف عنها الفكر الفلسفي من خلال مبحث القيم، هي قضايا معيارية تم استنباطها مما هو كائن أو موجود بالفعل ليتحول إلى ما ينبغي أن يكون، سواءً كان شيئاً أو فعلاً أو سلوكاً. تلك القضية المعيارية هي(ما ينبغي أن يكون) سواء كانت في الشكل الواقعي، أو الشكل الضمني؛ إي في ضمير الإنسان. هكذا يعتقد " المثاليون أن وظيفة الفلسفة الخلقية هي وضع مثل إنساني أعلى يسير بمقتضاه السلوك الإنساني.... و يكون مناسب لأسمى جانب في الطبائع البشرية.... فالناس جميعاً ينشدون القيم العليا التي تقضي بتأدية الواجب و إشاعة العدالة و كفالة الحرية. " (الطويل، 1979، 18.(

يمكن القول بأن الأهمية الكبرى لمبحث القيم تأتي من خلال كونه يقدم معاييرا دورها هو ضبط السلوك داخل التجمعات الإنسانية، من خلال غور الحياة الإنسانية يتضح مدى حاجة الفرد داخل جماعته إلى وجود ضوابط و قواعد أخلاقية تضبط علاقاته مع غيره من أفراد الجماعة، فالإنسان لا يتبع إي قانون أو قاعدة إلا إذا أحس بأهميتها ودورها بالإضافة إلى ضرورة ارتباطهما بمعايير تضمن سلامتهما وصحتهما.

فالأخلاق قدمها الفلاسفة محاولين بها وضع لبنات تشكل فيما بعد قواعد تنتظم عليها حياة الإنسان الاجتماعية، فالفرد لا يستطيع العيش بمفرده لذلك احتاج إلى الدخول في جماعة تضمن له تلبية احتياجاته، وهذا ما أكده كلا من أفلاطون وبن خلدون. لقد ارتبطت الأخلاق عند الفلاسفة بصفة المعيارية، لأن قضاياها لا تُصدر أحكاماً وصفية أو تحليلية بل أحكاماً معيارية، كما " أنها تشكل المعيار الذي تحكم به على الأشياء.... كما تشكل في الوقت نفسه ضوابط اجتماعية أو أخلاقية أو قانونية".(السيد، و آخرون، 2021، 198). بناءً على ذلك فإن الحكم المعياري ذو فائدة للفرد و المجتمع، فذاك الحكم المعياري يحول الأشياء و الأهداف من حول الإنسان إلى غايات.

إن المعيارية الفلسفية تعتمد على فكرتين أساسيتين: " الأولى أن التعميمات الفلسفية ليست بشكل عام جامدة، ولكنها مرنة تقبل الاستثناء في بعض الحالات. والثانية عند حدوث استثناء فأنها تشكل حالة شاذة، غير أنها قابلة للتفسير أو التبرير. مع ذلك فهذا لا يؤثر سلباً في الفكرة المعيارية، بل تظل القوة المعيارية لهذه التعميمات سليمة إلى حد كبير (Necholask ,1994, 35) ".إن الحياة الاجتماعية لا يمكن للفرد تحمل وطأتها و تقلباتها بدون وجود معاييراً تحكمها و قيماً يُمكن من خلالها إجراء عملية مفاضلة بين الأفعال والسلوكيات في علاقات الأفراد داخل المجتمع. لذلك حاول الإنسان فرض الأخلاق بما فيها من معايير و قيم على الأفراد حتى تنتظم علاقاتهم و عملياتهم و أنماط حياتهم الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية.

يعتقد غالبية الفلاسفة - ومعظمهم من المذهب المثالي - أن الأخلاق تقع على قمة العلوم الإنسانية ، مثلاً " يعتبر ديكارت علم الأخلاق قمة العلوم و أخر مراتب الحكمة، حتى أنه استبعد الدين و الأخلاق من مجال شكه. فالفضيلة عنده تتحقق متى توافر للإنسان عقل يمتاز تفكيره بالوضوح ويقترن بإرادة قوية تحكم انفعالاته و تهيمن على أهوائه مع ضرورة الإيمان بالله. "(الطويل، 1979، 415). فالوعي الأخلاقي لا يظهر كأسلوب للحياة إلا إذا استوعب الفرد في المجتمع فكرة القواعد الأخلاقية، فالقاعدة الأخلاقية " لا تكتفي بالخبر والمشاهدة، بل تنشئ الشيء و توجب العمل به، فهي شرطية بمعنى أنها قاعدة متعلقة بتحقيق نتيجة معينة. " (صليبا، 1998، 178)، فالقاعدة الأخلاقية شرطية من حيث كونها شرط لحفظ الحياة الاجتماعية، وشرط التزام الأفراد بتنفيذها. تلك الميزة لشرطية القواعد الأخلاقية هو ما يعرف في الفلسفة بمفهوم الالتزام الخلقي فهو " لا ينشأ عن قاعدة ، بل ينشأ عن طبيعة الإنسان من حيث هو قادر على الاختيار بين الخير و الشر.... فالالتزام لا معنى له إلا إذا أوجب الإنسان على نفسه فعل الشيء أو عدم فعله من ذاته و بملء إرادته." (صليبا، 1998، 121-122) هذا الارتباط

بين الإرادة الحرة والواجب الذي يمليه ضمير الفرد للالتزام بالخير و اختياره وترك الشر والابتعاد عنه، أكدت عليه فلسفة كانط عندما ناقش فكرة الحرية و اصطدامها بمفهوم الواجب، يرى كانط " أن التجربة الخلقية نوع من المعرفة ، لكنها معرفة يقينية لا يرتقي إليها الشك." (الطويل، 1979 ، 413) كانط هنا يؤكد على أهمية الأخلاق و مكانتها العالية في الضمير الإنساني، بمعنى أنه على الإنسان احترامها وعدم وضعها موضع الشك.

إن الوعي الأخلاقي " كنوع مميز لبنية الوعي الاجتماعي لا يغدو ممكناً إلا عندما توجد روابط أخلاقية عملية بين البشر، حيث يبرز الوعي الأخلاقي كجانب لها. لذا تمتلك الروابط الأخلاقية جانباً موضوعياً(الأفعال العملية للبشر وسلوكهم) و جانباً ذاتياً (الوعي الخلقي الذي يؤثر بوصفه محصلة للسلوك). " (أوليدوف، سنة بدون، 72) .يتبين مما سبق أن الوعي الأخلاقي ضرورة إنسانية و اجتماعية تساهم في تماسك الروابط الأخلاقية التي بدورها تنعكس على الروابط الاجتماعية، لأن الفرد له واقعين أحدهما ذاتي و الاخر تكاملي مرتبط بعلاقات الفرد مع غيره من أفراد مجتمعه.

أبعاد الوعي:

الوعي كونه آلية إنسانية ترتبط بالأخلاق، كان لابد لها من اندماجها في واقع الإنسان الداخلي(الذاتي) والخارجي. حيث أن تأثير الوعي في ذلك الواقع له أبعاداً منها:

- البعد الديني: يتجاوز الوعي الديني مجرد أنه عبارة عن عبادات و طقوس شعائرية ليتحول إلى إطار معرفي، يشكل في النهاية إدراكاً عميقاً للعلاقة بين الذات المحدودة والذات المطلق(الله تعالى). يُعطي هذا النوع من الوعي الشمولي للحياة معنى و غاية، بالإضافة إلى أنه يؤسس لمرجعية أخلاقية تتجاوز المنفعة الآنية. ذاك الوعي هو الذي يمنح الإنسان القدرة على التمييز بين الحلال والحرام، الصدق و الكذب، الصواب والخطأ، يقول الله في كتابه العزيز: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (سورة الأعراف: 199) كذلك الوعي الديني يُنتج سلوكاً إنسانياً منظماً ويعطيه بوصلة داخلية(الضمير) تساعده على التمييز بين الخير والشر. قال الله سبحان و تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء: 36).
- البعد الوجداني: الوعي هنا يقصد به القدرة على الاستبطان العميق لسبر غور النفس بما فيها من مشاعر و أحاسيس و انفعالات. إن الوعي في السيكولوجيا " إدراك الفرد لما يعيشه في اللحظة الراهنة، و استجابته لها، و وعيه بالظروف المحيطة بها، و يمكن الشعور من ثلاث زوايا؛ فهو أولاً: وسيلة معرفة، وثانياً: منظومة للخبرة الحسية الواقعية التي يمر بها الفرد، و هو ثالثاً: سبيل لوصف الحالة النفسية التي يعيشها و دليل على القصد و الجهد فيها. " (السيد، و آخرون، 2021، 84). كما يُقصد بهذا الوعي الذي يتخطى الفهم أو الإدراك العابر ليصل التفكير في الوجدان إلى فهم أساس الانفعالات والمشاعر و تأثيرها على عمليات التفكير و اتخاذ قرار واعي بعيداً عن الانفعالات السلبية. وهذا ما يسمى بالتصالح مع الذات و الذي ينعكس على التصالح مع الآخر.
- البعد الاجتماعي: يُعد الوعي في البعد الاجتماعي هو إدراك الفرد للعلاقات والعمليات المعقدة في المجتمع من حوله، و فهمه لأغلب المؤثرات التي تحدثها التفاعلات الإنسانية عن طرق العادات و التقاليد و الأعراف. هذا الوعي هو قدرة الفرد على فهم الآلية الجدلية التي تعمل بها العمليات و المشكلات الاجتماعية من تأثر و تأثير.
- البعد السياسي: الوعي في مجال السياسة يختلف عن باقي ابعاده، لأنه يستوجب إدراك تحليلي ونقدي للمؤسسات السياسية و السلطة و القوى التي تحكم و تسير الدولة. " و يعرف الوعي السياسي بأنه قدرة الفرد على فهم البيئة السياسية من حوله، بما يشمل المعرفة بالقضايا السياسية، و الاطلاع على الاحداث السياسية، و فهم المؤسسات و الأنظمة، و التمييز بين المواقف و الأفكار السياسية المختلفة، إضافة إلى إدراك الحقوق و

الواجبات السياسية، و تكوين مواقف نقدية تجاه الظواهر السياسية " (إبراهيم، 2026). بالإضافة إلى الوعي العميق المقترن بالفهم للحقوق و الواجبات التي وضعها الدستور. لأن الحياة السياسية تتطلب مهارة المشاركة الفاعلة فمصير الدولة يعتمد عليها.

طبيعة الإعلام الجديد، خصائصه و وظائفه و سلبياته:

يتفق الباحثون في مجال الإعلام على اطلاق مصطلحات بديلة لمصطلح الإعلام الجديد منها: الإعلام البديل، الإعلام الاجتماعي، الإعلام التفاعلي، الإعلامي الرقمي، إعلام المجتمع. كل هذه المترادفات تعني الإعلام الذي يعتمد على الأسلوب التقني في بث محتوياته، ويقوم على الانتشار السريع و الواسع حول العالم.

هذا الانتشار بدأ مع نهاية القرن 20 في محيط محدود، غير أنه مع بداية الألفية اخذ منحى و بعداً أخر حيث انتشر بين جميع فئات البشر وعلى نطاق واسع جداً. فهذه التقنية وصلت إلى أكثر المناطق النائية من العالم، ولم يعُد استخدامها حكراً على جهات رسمية فقط بل أصبح في إمكان كل الأفراد حول العالم اقتناءها. هكذا تحول العالم إلى ما يطلق عليه الآن القرية الصغيرة. هذا الواقع الجديد زاد من نطاق حرية الإعلام الرقمي الجديد، و التي أصبح يمتلكها غالبية الأفراد حول العالم.

- **خصائص الإعلام الجديد:**

كل مجال من المجالات التي وضعها الإنسان لها سمات تميزها عن غيرها من المجالات الأخرى والتي تُشكل في نهاية المطاف خصائص ذاك المجال. و هذا حال الإعلام الرقمي الذي تميز بمجموعة من الخصائص، منها " التفاعلية، الالتزامية، المشاركة و الانتشار، الحركة و المرونة، الكونية و تخطي حدود الزمان و المكان، اندماج الوسائط، زيادة الانتباه والتركيز نتيجة التفاعل." (الشمايلة، آخرون، 2015، 21)، يُستخلص ما سبق سمات الإعلام الجديد بتركيباته و أبعاده التقنية و الاجتماعية التي يتفاعل من خلالها مئات الألاف من الأفراد عبر وسائطه التكنولوجية، و التزام مستخدميه بالدقة في نقل الخبر و المعلومة، حيث أن هذا الوسيط الجديد في الإعلام يمتلك خاصية الانتشار الواسع على مستوى كوني يعتمد على فضاء شبكي تتشارك و تتفاعل فيه ألاف الفئات البشرية محطمة من خلاله حدود الزمان و المكان. ذاك الإعلام الجديد الغير مُقيد بجهة أو مؤسسة مركزية جعله فضاءً مفتوحاً و متعدد المصادر.

- **وظائف الإعلام الجديد:**

يحاول الإعلام الجديد تقديم المعلومة كما هي دون تغيير، بهدف توضيح حقيقتها على طبيعتها. ما يساهم في خلق أكبر قدر من المعرفة. من أهم وظائفه ما يلي: " وظيفة نشر الأخبار، وظيفة التنشئة الاجتماعية، وظيفة الترفيه، وظيفة تبادل الرأي و النقاش، وظيفة التعليم و التثقيف." (الشمايلة، آخرون، 2015، 17)، تتداخل وظائف الإعلام الجديد مع واقع حياة الفرد بشكل خاص و تتقاطع بشكل واضح مع كافة المجالات في المجتمع، حيث لم يعُد الإعلام مجرد ناقل يسرد الخبر فقط بل تحول إلى فضاء متعدد الوسائط. فأصبح من أهم وظائفه هو الاسلوب التفاعلي الذي اختلف به عن الإعلام التقليدي، فتحول المتلقي إلى شريك في صنع المحتوى الإعلامي الجديد. كما أنه تحول إلى دمج الترفيه مع التثقيف، حيث أصبح يُشكل في أنماط السلوك للأفراد.

حقيقةً إن الإعلام الجديد ساهم في نشر الوعي الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي بين الأفراد، حيث ساهم في معرفتهم بواقع حياتهم و الاجراءات و القرارات السياسية و مدي تأثيرها على مصائرهم بالإضافة إلى فهم الواقع الاقتصادي محلياً و عالمياً و انعكاس ذاك الفهم على مواجهة القرار السياسي. إن الإعلام الجديد فتح المجال أمام الشعوب لمعرفة سياسات دولهم داخلياً و خارجياً الأمر الذي ساعد على تغيير مسارات دولية خطيرة، بهذا

الخصوص راجع " انعكاسات تطور الاتصالات و أثره على الإنسان، ص 61 ومايليها. " (عصام، 2015، 61- 66)

- **سلبيات الإعلام الجديد:**

معظم الأدوات التي أوجدها الإنسان تعتبر سلاح ذو حدين، فتكون نافعة من جهة و ضارة من جهة أخرى، هكذا هو حال الإعلام الجديد بالرغم من خصائصه المفيدة للإنسان في مجال المعرفة بالواقع العام له (اجتماعياً، سياسياً، اقتصادياً، علمياً.... إلخ)، إلا أنه يتضمن العديد من السلبيات التي تحولت مع الوقت إلى مشاكل أثرت على الواقع الإنساني داخل المجتمعات. يقول عصام: " لا تزال تثار العديد من الأسئلة حول مدى مصداقية الاعتماد على مشاهد و لقطات انتجها هاوٍ أو شاهد عيان غير محترف إعلامياً، و له تحيزاته الخاصة، أو قد يكون وراءها مصادر مجهولة ذات مصالح خاصة، فضلاً عن إمكانية تحويرها. "(عصام، 2015، 211). كل هذه الأمور تجعل من تلك المحتويات الإعلامية ذات الطابع الرقمي محل للشك و الريبة، فكثيراً من المحتويات الإعلامية لها أهداف غير ظاهرة.

من أكثر سلبيات الإعلام الجديد ما أصبح يُطلق عليه مسمى (إدمان الانترنت)، حيث تمت ملاحظة تعلق مستخدمي منصات و وسائل التواصل الاجتماعي باستخدامها فوق المستوى المطلوب، فهناك أشخاص يمسكون بهواتفهم الخلوية أو يجلسون أمام حواسيبهم بالساعات دون توقف لمشاهدات المحتويات الإعلامية، ما سبب لهم حالة الإدمان و تلك خاصة منصة (الفيس بوك)، ما أدى إلى حظره " في العديد من جهات العمل لإثناء الموظفين عن إهدار أوقاتهم في استخدام تلك الخدمة. " (عصام، 2015، 251).

يضاف إلى مساوئ أو مخاطر الإعلام الجديد إن الاستخدام المفرط له أدى إلى تغيير أنماط الذي سلب الفرد هويته الثقافية فأصبح يُقلد عادات وتقاليد ثقافات غير ثقافته. إن هذا الانفتاح التقني ببعض محاسنه أدى إلى القضاء على التنوع الثقافي و الاختلاف الحضاري. فالجميع أصبح يُقلد بعضهم بعضاً، ما سيؤدي إلى القضاء على التنوع في الموروث الثقافي للجماعات و بالتالي الوقوع في ما يسمى بالاغتراب الثقافي. أن الله تعالى خلق بني آدم مع فطرة الاختلاف و التمايز فيما بينهم باعتبار أن الاختلاف سُنة طبيعية جُبل عليه الإنسان. قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وأنثى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (سورة الحجرات: 13).

من أكثر سلبيات الإعلام الجديد خطراً على الفرد و المجتمع انتهاك الحرمة و التعدي على خصوصية الأخرين، بالإضافة إلى نشر المعلومات المضللة لأهداف محددة.

- **تعزيز أثر الوعي الأخلاقي في ضبط ممارسات الإعلام الجدي:**

يشكل الإعلام الجديد أحد أبرز مظاهر التحول في بنية الاتصال المعاصر، فهو فضاء تفاعلي متسع وشامل. فلم تعُد القوانين الحالية وحدها قادرة على ضبط الممارسات و السلوكيات الإعلامية في ظل التحولات الرقمية المتسارعة في تطورها و تغييرها. هنا تظهر الحاجة إلى ايجاد آلية نابعة من داخل الأفراد لتعزيز الوعي الأخلاقي لديهم في؛ حتى تساعدهم على الضبط السلوكي للأفراد و المؤسسات على حداً سواء.

فالوعي الأخلاقي يمثل البعد القيمي المعياري الذي يوجه الممارسة الإعلامية نحو الحقيقة و الأنصاف و العدالة المحكومة بالمسئولية، ما يؤدي إلى الحد من الانجراف نحو الاستخدام المسيء للتقنية الإعلامية. إذن الوعي الأخلاقي هو مدى استطاعة الفرد و المؤسسة على امتلاك مجموعة القيم و المعايير التي يجب اتباعها لضبط السلوك سواءً مع نفسه أو الأخر، مع القدرة على التمييز بين الصواب و الخطأ و الحقيقة و الباطل، بالإضافة إلى تحمل المسئولية تجاه أفعاله. إن الفرد وفقاً لأبعاد الوعي و الالتزام بتفعيلها في حياته، سيكون بمقدوره فهم قيم و معايير مجتمعه و احترامها، ومن ثم تفعيلها في الواقع.

إن أثر الوعي الأخلاقي في ضبط الإعلام الجديد له دور محوري في تنظيم السلوك الفردي و الجماعي و المؤسسي، و من أبرز أثاره الآتي: التحقق من المعلومة قبل نشرها، هنا الوعي الأخلاقي يُلزم الإعلامي على احترام قيمة الصدق و المسئولية عند نشرها في الفضاء الإلكتروني، كما إن أثره يستوجب على المتلقي التأكد من صحة الخبر قبل تداوله وإعادة نشره داخل الشبكة التقنية .

كما يتجلى أثر الوعي الأخلاقي في قيمة احترام خصوصية الذات وخصوصية الآخر، لأن نشر الفرد لخصوصيته تعرضه للتنمر و الاستهتار أضف إلى ذلك إن انتهاك خصوصية الآخرين دون تصريح منهم يعرضهم لمواقف محرجة و في بعض الحالات تعرض حياتهم للخطر. لذلك يأتي الوعي الأخلاقي باعتباره أداة يضع العقل من خلالها معاييره وقيمه التي تنمي احترام الذات و الأخر، كما أنه " يُشكل المعيار الذي تحكم به على الأشياء....كما يُشكل في الوقت نفسه ضوابط اجتماعية أو أخلاقية أو قانونية. " (السيد، ، 2000، 198). يعتبر الوعي الأخلاقي أداة مهمة في تعزيز قيم التسامح و المصالحة و احترتم الاختلاف مع الآخر، الأمر الذي يُحد من خطاب الكراهية و التنمر الرقمي. لأن الوعي الأخلاقي لا يوجد إلا إذا استوعب العقل الإنساني فكرة احترام القواعد و الالتزام بها، فالتطبيق على الواقع هو شرط مهم للقاعدة الأخلاقية و الالتزام بتطبيقها.

يعمل الوعي الأخلاقي على تعزيز المسئولية الفردية، عندما يُدرك الفرد دوره الفاعل في العملية الأخلاقية، فعلى المُرسل و المُتلقي أن يكون دورهما ايجابياً و ليس سلبياً، فالمُرسل عليه توخي الحقيقة في نقل الخبر، و عدم الترويج لمكونات ثقافية لا تتماشى أو لا يمكن لها أن تندمج مع ثقافتنا و موروثاتنا، وأيضاً المُتلقي ليس عليه التلقي فقط بل لأن دوره تفاعلي، شريطة أن يكون ذاك التفاعل ايجابي بحيث يتجاوب مع مخرجات الإعلام الجديد بحسب اتفاقها مع ثقافته، و عدم الانجرار مع المحتوى الذي يتسبب في خلق الفوضى داخل المجتمع. لأن الانجرار خلف المحتوى الإعلامي دون وعي أو تفكير ناقد يؤدي إلى خلق أزمات اجتماعية و سياسية و اقتصادية، يقول الحصادي: " أن الوعي الصادر من الذكاء الاصطناعي سوف يكون وعياً قادراً على إثارة مأزق أخلاقية قد لا تسعفنا مبادئنا الأخلاقية الراهنة في تنكبها. و بطبيعة الحال، فإن الانتصارات التقنية التي يحققها البشر قادرة باستمرار على استحداث مأزقها" (الحصادي، 2021، 98.(

فالوعي الأخلاقي يعمل على الترشيد المثالي لاستخدام الحرية التكنولوجية، حيث يساهم الوعي الأخلاقي في تحقيق التوازن بين الحرية وبين الالتزام بالقيم و المعايير الأخلاقية داخل المجتمع. حتى لا تتحول حرية الإعلام إلى فوضى رقمية في عالم افتراضي تصل بطبيعة الحال فيما بعد إلى العالم الواقعي. " يرى البعض أن الوعي هو الذي يعطي المسألة كلها طابعها المميز، إن القدرة البشرية على التفكير الواعي بذاته هي التي تميزنا عن الحيوانات و الآلات، وأن لدينا إرادة حرة لأن بإمكاننا الموازنة الواعية بين البدائل و تقدير عواقبها، و من ثم يمكن أن نكون مسئولين عن اختياراتنا. " (بلاكمور، 2016، 88).

لقد أصبح عصر الحداثة عصر العلم و التقنية والاكتشافات الجديدة والقطيعة مع القديم، فالحداثة باختصار هي التغيير في كل الميادين المعرفية و الاجتماعية و الأخلاقية، وعقلنتها بما يناسب روح العصر، لقد عبرت الوضعية عن هذه العقلنة تعبيرا واضحا، بدعوتها إلى فرض المجتمع الصناعي، وإحلال السلطة العلمية بدل السلطة الدينية.(كمال، 2021). إن الانكار - الذي نادت به التيارات العلمانية بداية العصر الحديث – للقيم الدينية و الأخلاقية هو من أكثر أسباب الأزمات الأخلاقية التي يعاني منها العالم اليوم. إن الإعلام الجديد ينادي بالانفتاح و الإباحية و الحرية المطلقة التي تغيب عنها

القيود و الضوابط الدينية و الأخلاقية، و هذا ما يتنافى مع الفطرة الطبيعية التي خُلق بها الإنسان. لذلك يجب تنمية الوعي الأخلاقي عند الأفراد حتى يتمكنوا من مواجهة الهجمة الشرسة التي تقوم بها المنظومة العالمية للإعلام الجديد .

إن الإعلامي اليوم في عصر الإعلام الجديد واقع تحت ضغط كبير و صعب، فهو من جهة يحاول مواكبة التطور المتسارع و الهائل لأدوات الإعلام الجديد، و في ذات الوقت يسعى جاهداً للمحافظة على ثقافته. و بين هذا و ذاك عليه التسلح بآلية الوعي الأخلاقي في مواجهة الاندماج غير المشروط مع المنظومة العالمية للإعلام. بالإضافة إلى مراعاة دينه و قيمه و معاييره المجتمعية التي يختلف بها كماً و كيفاً و نوعاً عن ثقافات الشعوب الأخرى.

الخاتمة:

في خضم وتيرة التطور الهائل و السريع للإعلام الجديد، أصبحت أمكانية التداول الواسع للمعلومات و تعدد فضاءات التعبير بدون قيود. فعلى الرغم من أهمية الإعلام الجديد في الحياة المعاصرة، إلا أنه اظهر تحديات كبيرة أمام الأفراد و المجتمع مثل انتشار التضليل الإعلامي، انتهاك الخصوصية، الاباحية، خطاب الكراهية، التنمر، وشكلت معاً أزمات تهدد بالانحراف نحو الفوضى التي تتصارع فيه المصالح السياسية و الاقتصادية على حساب الإنسانية. حول هذا التحدي المعقد تظهر الحلول في الفكر الفلسفي من خلال الفلسفة الأخلاقية في الفكر اليوناني، الفكر الإسلامي، الحديث و حتى المعاصر. و التي تُعد مرجعية مهمة لفهم منظور مفهوم (الوعي الأخلاقي)، لأنه في غياب أثر الوعي الأخلاقي و الضبط الذي يفرضه على ممارسي الإعلام الجديد تظهر سلبياته في الواقع على الفرد و المجتمع. فالوعي الأخلاقي في الفكر الفلسفي يعد أهم المرتكزات التي بها يمكن توجيه السلوك و العلاقات الإنسانية نحو الحق، المسؤولية، الالتزام بالقيم، و معايير الأخلاقية.

و بطبيعة الحال، فإن تعزيز الوعي الأخلاقي يعد ضرورة فلسفية و إنسانية للمجتمع تساهم في إرساء إعلام رقمي جديد قائم على احترام المصداقية، يصون كرامة الإنسان، بالإضافة إلى تحمل المسؤولية في إنتاج محتوى يتوافق مع ثقافة المجتمع. أن حماية الموروث الثقافي من الاغتراب الثقافي الذي تعاني منه المجتمعات اليوم يتطلب تنمية تربوية أخلاقية تتكامل مع التشريعات القانونية لضمان مخرجات إعلامية تخدم الإنسان و المجتمع و تحُد من آثارها السلبية و تعزز فاعلية جوانبها الايجابية .

التوصيات:

1. الوعي الأخلاقي ضرورة فرضها الدين، وشجعت على اكتسابها الفلسفة. فلا يمكن التخلي عنها في كافة مجالات و ميادين الحياة الإنسانية.
2. تنمية الوعي الأخلاقي لدى ممارسي الإعلام الجديد - حيث فرض الأخير نفسه على واقع الأفراد و المجتمع. حيث أصبح من الصعب إنكار وجوده – عليه يجب تنمية وعيهم القائم على الدين و الأخلاق حتى تكون مخرجاتهم متوائمة و منسجمة مع قيم و ثقافة مجتمعاتهم.
3. يجب على المنخرطين في عوالم الإعلام الجديد (مشتغلين فيه و متلقين لمحتوياته) الالتزام بتفعيل آلية الوعي الأخلاقي لديهم في إعداد المحتوى أو تلقيه.

المقترحات :

1. يجب إعداد ورش تدريبية للمشتغلين في مجال الإعلام الجديد حول التربية الأخلاقية .
2. إدراج مادة فلسفة الأخلاق ضمن المناهج التعليمية للكوادر الإعلامية.
3. نشر ثقافة الوعي الأخلاقي عند المُرسل و المُتلقي معاً.

المصادر والمراجع::

القرآن الكريم

أولاً: الكتب العربية:

1. أفاية، محمد نور الدين، 2014، في النقد الفلسفي المعاصر: مصادره الغربية و تجلياته العربية، ط1(لبنان، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية).
2. التلوع، أبوبكر أبراهيم، 1995، الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، ط1(بنغازي، منشورات جامعة قاريونس).
3. الحصادي، نجيب، 2021، في الوعي الأخلاقي و العلمي، ط1 (مصر، القاهرة، دار رؤية للنشر و التوزيع).
4. الحنفي ، عبد المنعم ، 1999، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، ط3 (القاهرة ، مكتبة مدبولي).
5. السيد، محمود، عمار، سام، 2021 ، حسن، علي سعود، معجم مصطلحات العلوم التربوية والنفسية، ط بدون (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية).
6. الشربيني، لطفي، 2001 موسوعة شرح المصطلحات النفسية،ط1، (لبنان، بيروت، دار النهضة العربية).
7. الشمايلة، ماهر عودة، اللحام، محمود عزت، كافي، مصطفى يوسف، 2015 ، الإعلام الرقمي الجديد، ط1(الأردن، عمان، دار الإعصار العلمي).
8. الطويل، توفيق، 1979، فلسفة الأخلاق نشأتها وتطورها، ط4 (القاهرة، دار النهضة العربية).
9. الفار، محمد جمال، 2014 ، معجم المصطلحات الإعلامية، ط1 (الأردن، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع).
10. الفيروز آبادي، 2005 ، مجد الدين محمد، القاموس المحيط، ط8 (لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة).
11. أوليدوف، أ ك، سنة بدون، الوعي الاجتماعي، ت، كيلو ،ميشيل ، ط بدون (لبنان، بيروت، دار ابن خلدون)
12. بدوي، أحمد زكي، 1978، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 2 (لبنان، بيروت، مكتبة لبنان).
13. بلاكمور، سوزان، ت فؤاد، مصطفى محمد، 2016 ، الوعي، ط1 (جمهورية مصر العربية، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة).
14. دني، ي، ت. رمزي، أبراهيم، 2012 ، أصول الأخلاق، ط بدون (جمهورية مصر العربية، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة).
15. صليبا، جميل، 1982، المعجم الفلسفي، ط بدون (لبنان، بيروت ، دار الكتاب اللبناني).
16. عصام، مروى، 2015، الإعلام الإلكتروني الأسس و آفاق المستقبل، ط1 (الأردن، عمان، دار الإعصار للنشر و التوزيع).
17. مجمع اللغة العربية، 1983، المعجم الفلسفي، ط بدون (القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية).
18. مجمع اللغة العربية، 2004، المعجم الوسيط، ط4 (جمهورية مصر العربية، مكتبة الشروق الدولية).

ثانياً: الكتب الأجنبية:

1. Rescher, Nicholas, 1994,philosophical standardism. An Empirical to philosophical Methodology, edit? (place?, Library of congress).

ثالثاً: المجلات العلمية:

1. إبراهيم، أسماء محمد عباس، الخطاب الرقمي و تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب، المجلد18، العدد1 2026 (مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم.(
2. كمال، حاج علي، النقد بين المفهوم و المهام: مدرسة فرانكفورت أنموذجا، الجلد 8، العدد1 (جامعة ماي، المدونة).